Journal Of the Iraqia University (72-3) October (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

دراسة تطبيقية لقواعد التفسير الموضوعي بين البستاني و عبدالله الدراز

سجاد علي ثامر الخفاجي
جامعة قم/ كلية الالهيات
المشرف الاستاذ الدكتور محمد كاظم رحمان ستايش
أستاذ علوم القرأن و الحديث بجامعة قم

An applied study of the rules of objective interpretation between Al-Bustani and Abdullah Al-Daraz

Sajjad Ali Thamer Al-Khafaji
University of Qom
sajjadali1993s@gmail.com
Professor Dr Muhammad Kazem Rahman Staish
Professor of Quran and Hadith Sciences at Qom University
Kr.setayesh@gmail.com

مستخلص:

التفسير عبدالله الدراز والبستاني الذي ظهر في القرن الماضي، استنادًا إلى جذور مهمة يعود تاريخها إلى صندوق الإسلام، واستفاد كل منهما الى الثروة التفسيرية العظيمة التي هي في أيدينا من التفسيرات التي اتخذت شكل تجزئة. وبعد تحليلهم على الجوانب النظرية والعملية، خلص المقاله إلى استخراج مجموعة من المبادئ والقواعد والمصادر التي استندت إليها وتوظيفها في كلتا التفسيرات، ثم جاءت مرحلة الميزانية بينهما وفقًا لما تم تسليط الضوء عليهما من خلال الأصول والقواعد والمصادر للبيانات التي تم استنتاجها. بالنسبة لقواعد التفسير الموضوعي عند عبدالله الدراز والبستاني، نجد المشاركة والفصل أيضًا فأن قواعد التفسير البستاني يمكن أن تكون قواعد للتفسير الموضوعي لدرازي) في الكشف البحث عن وحدة السورة المباركة، و يمكن تطبيق بعض قواعد التفسير عبدالله الدراز بعنوان عنوانه العام في التفسير البناء للبستاني والاستفادة منها في عملية الكشف عن هدف الله، ولكن هناك شيء متخصص في التفسير الموضوعي لدراز، وهو قاعدة المجموعة الكاملة للآيات من الموضوع من كل القرآن الكريم بالإضافة إلى قاعدة الجمع بين الآراء التوضيحية وما يؤدي إلى توسيع المعنى. خلص البحث إلى عدد من النتائج، بما في ذلك أصالة هذين النوعين من التفسير، وهم نتاج أصول وقواعد ومصادر التفسير، وبالتالي فإن إنتاجهما هو حجة توجهها إلى الله سبحانه وتعالى وأنه تفسير القرآن مع القرآن هو عمودهم أو إيجاد عنوان شامل لهما. تهدف دراسة الى تحليل الجوانب النظرية والعملية لتفسير..، واهميه البحث هو تحديد مجموعة من الأصول والقواعد والمصادر التي استندت إليها وتوظيفها في كل من المفسيرين، ثم جاءت مرحلة الميزانية بينهما وفقًا لما تم تسليط الضوء عليه من قبل الأصول والقواعد والمصادر من البيانات التي تم استنتاجها للبحث، تضمنت النتيجه أدلة وأمثلة تعزز النتائج التي تم حفظها. اهم النتائج المخصصة لقواعد التفسير عند عبدالله الدراز والبستاني، نجد الطقوس ويلاحظ أيضًا العبد، وأن قواعد التفسير البستاني يمكن أن تكون نفس قواعد للتفسير عبد الله دراز) الكشفية (البحث عن وحدة يمكن تطبيقه على السورة المباركة، وبعض قواعد التفسير عبدالله دراز هي بعنوان العام في التفسير البستاني ويستخدم في عملية الكشف عن استجابة الله، ولكن هناك ما هو متخصص في التفسير عبدالله دراز، وهو قاعدة الجمع الكامل لآيات الموضوع من كل الكرم بالإضافة إلى قاعدة الجمع بين تفسير التوضيح وما يؤدي إلى توسيع المعنى، وفهم الخصائص التفسير عبدالله دراز للألواح

التي أظهرها من القواعد النحوية بالتفصيل. أما نتائج تشير فقد كان على مصادر التفسير عبدالله الدراز والبستاني، وشاركوا في جميع المصادر التوضيحية. وقد قدما القران الكريم على أنه المصدر الأساس الذي يقومان عليه ولكنهما افترقا في مقدار الأخذ من تلك المصادر طبقًا للغاية التي يقصدها كل منهما ومساحة البحث،، وبالتالي يبحث عبدالله دراز عن تفسير الكامل للقران الكريم ويدور حول الموضوع، في حين أن البستاني يفسر ضمن حدود السورة، ولا يتعداها إلا ناد را، عبدالله دراز يقصد الدلالة والمعنى، في حين إن البستاني درس السورة دلاليًا وجماليًا بما يثبت اتحاد أجزائها وتماسك بنائها، وهذا الأمر بالتأكيد انعكس على حجم وكيفية الأخذ من بعض مصادر التفسير.

كلمات المفتاحيه: الدراز، البستاني، التفسير، وحده الموضوع

Abstract:

The interpretation of Abdullah Al-Draz and Al-Bustani, which appeared in the last century, based on important roots dating back to the fund of Islam, and each of them benefited from the great interpretive wealth that is in our hands from the interpretations that took the form of fragmentation. After analyzing them on the theoretical and practical aspects, the article concluded by extracting a set of principles, rules and sources on which they were based and employing them in both interpretations, then came the stage of balancing between them according to what was highlighted through the origins, rules and sources of the data that were inferred. As for the rules of thematic interpretation of Abdullah Al-Draz and Al-Bustani, we find participation and separation as well. The rules of Al-Bustani's interpretation can be rules for the objective interpretation of Al-Draz) in revealing the search for the unity of the blessed Surah, and some of the rules of interpretation Abdullah Al-Draz can be applied under the title of his general title in the constructive interpretation of Al-Bustani and benefit from them in the process of revealing the purpose of God, but there is something specialized in the objective interpretation of Al-Draz, which is the rule of the complete set of verses from the subject of the entire Holy Quran in addition to the rule of combining explanatory opinions and what leads to expanding the meaning. The research reached a number of results, including the authenticity of these two types of interpretation, and they are the product of the origins, rules and sources of interpretation, and therefore their production is an argument directed to God Almighty and that the interpretation of the Qur'an with the Qur'an is their pillar or finding a comprehensive title for them. The study aims to analyze the theoretical and practical aspects of interpretation.., and the importance of the research is to identify a set of origins, rules and sources on which it was based and employed in each of the interpreters, then came the stage of balancing between them according to what was highlighted by the origins, rules and sources from the data that was inferred for the research, the result included evidence and examples that reinforce the results that were preserved. The most important results dedicated to the rules of interpretation by Abdullah Al-Draz and Al-Bustani, we find the rituals and also notes the servant, and that the rules of interpretation Al-Bustani can be the same as the rules of interpretation Abdullah Daraz) the discovery (the search for unity can be applied to the blessed surah, and some of the rules of interpretation Abdullah Daraz are entitled general in interpretation Al-Bustani and are used in the process of revealing God's response, but there is what is specialized in interpretation Abdullah Daraz, which is the rule of the complete collection of the verses of the subject from all generosity in addition to the rule of combining the interpretation of clarification and what leads to expanding the meaning, and understanding the characteristics of interpretation Abdullah Daraz for the panels that he showed from the grammatical rules in detail. As for the results, it was on the sources of interpretation Abdullah Daraz and Al-Bustani, and they participated in all the explanatory sources.They presented the Holy Quran as the primary source on which they are based, but they differed in the amount of taking from those sources according to the purpose that each of them intends and the area of the search, and thus Abdullah Daraz searches for a complete interpretation of the Holy Quran and revolves around the subject, while Al-Bustani interprets within the limits of the surah, and does not exceed it except rarely, Abdullah Daraz intends the indication and meaning, while Al-Bustani studied the surah semantically and aesthetically, proving the unity of its parts and the coherence of its structure. This matter was certainly reflected in the size and manner of taking from some sources of interpretation.

Keywords: Al-Daraaz, Al-Bustani, interpretation, unity of subject

مقدمه:

القرآن الكريم هو بحر بعيد عن هجره لأنه تم إدخاله في وزنه وعجائبه إن مواهبه، التي تتقارب تأثير معلمه الأول، صلاة الله وسلامه تكون عليه وعائلته، ومن خلفه من المعرفة التي تُعرف بشكل جيد والتي كان اهتمامها المستمر هو شرح معاني القران وتفسيرها للناس. علم التفسير ينمو ويتطور مع مرور الوقت. كان كل جيل يأخذ ما قدمه السابق واستكمال الرحلة، حتى يكون لدينا ثروة توضيحية ضخمة اتخذت شكل تفسير مجزأ في العديد من المناهج الدراسية، وهذا هو مهد ولادة أنواع جديدة من التفسير في القرن الماضي، استنادًا إلى جذور المعرفة التي تمتد بمرور الوقت حتى تصل العصر الأول من الإسلام، ومن بين هذه الأنواع التفسيران لدرازي والبستاني. إن أهمية البحث واضحة من كونها توازنًا بين نوعين من التفسير، فإن لديهم أهمية في شرح بعض جوانب معجزة القرآن الكريم، وقدرته على الأبدية، وتوفير علاج فعال لألم الإنسان، لأن أهميتها واضحة فيما يتعلق به يبحث عن المبادئ التي يستند إليها كل من التفسير الموضوعي لدرازى والبستانى، والقواعد التي اعتمدوا عليها في عملية الكشف عن مراد الله، أو المصادر التي نحن منها، بالإضافة إلى الكشف عن كرمها القرآن الكريم لديه عدة صور وتأثير كل ما يرشدك على وجه الخير. تكمن مشكلة البحث في المشكلة أن السورة القرآنية هي الشتات غير المترابط بين أجزائها، ويتم التعامل مع هذا من خلال رأس التفسير البناء للبستاني، والذي يمثل نموذجًا مميزًا فيه. فالدكتور البستاني عمل على بطلان هذه المشكلة، وأن مقارنته بالهدف قد وصلت إلى شيئين، الأول: أن هناك قسمًا من التفسير الموضوعي لدرازي يبحث عن وحدة السورة، ثم مشكلة التمييز بينها وبن بناءها، و يجعل البحث يثبت تعدد طرق إلهام العطاء القرآني وأن القرآن الكريم لا يقتصر على نوع واحد من العطاء، وهذه المسألة هي واحدة من أسرار معجزة.

١قواعد التفسير واختلافها:

١ قواعد التفسير

١–القاعدة فى لغة: مشتقة من (القعدة)، بينما القاعدة أساس الشيء أو الشيء مبني على شيء [١]، (قاعدة: أصل الأساس، القاعدة أساس، حكم البيت أساسه)وفي الرؤيا:﴿ وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْمَاعِيلُ.)اما معنى– القاعدة في الاصطلاح وعرّفه الجرجاني بأنه حكم عام يسري على جميع أجزائه [٢]، ويسمى أيضاً حكماً عاماً ينطبق على مسائل مختلفة من موضوع [٣]. وايضا هو حكم عام مشتق من مجموع الأحكام الجزئية التي ينطبق عليها، أو هوالمسائل العامة المنطبقة على أجزائه.تتفق التعريفات السابقة جميعها على وصف القاعدة بأنها كلية تنظم في سوره بمجموعة من التفاصيل يوحدها تطبيق الكلي، إلا أن الواقع يظهر أن هناك انحرافات عن هذه القاعدة. وهنا يطرح سؤال: كيف يتم استكمال الكلي بعد الخروج؟ ولعل الجواب أن بعض ما يظهر في الخيال ليس من القواعد مطلقا، كما قال الشاطبي: (قَدْ يَكُونُ تَخَلُّفُهَا لِحِكَمٍ خَارِجَةٍ عَنْ مُقْتَضَى الكلي، فلا يكون دَاخِلَةً تَحْتَهُ أَصْلًا))، ثم يشير الشاطبي إلى أن بعض الانحرافات عن الكليات الاستقرائية لا تخرج عن القاعدة ككل، فيقول: (الأمر الْكُلِّيَّ إِذَا ثَبَتَ كُلِّيًّا، فَتَخَلَّفُ بَعْضِ الْجُزْئِيَّاتِ عَنْ مُقْتَضَى الْكُلِّيِّ لا يخرجه عن كونه كليا، وأيضًا فَإِنَّ الْغَالِبَ الْأَكْثَرِيَّ مُعْتَبَرٌ فِي الشَّرِيعَةِ اعْتِبَارَ الْعَامُ الْقَطْعِي؛ لِأَنَّ الْمُتَخَلَّفَاتِ الْجُزْئِيَّةَ لَا يَنْتَظِمُ مِنْهَا كُلِّيٌّ يُعَارِضُ هَذَا الْكُلِّيَّ الثَّابِت)[٤] ويبدو أن استنتاج المبيدي هو أنه في علاقات القواعد العقلانية تكون الظروف التي لا ينبغي أن يتخلف فيها فرد عن غيره ممكنة بالنسبة للآخرين، ولذلك يقول: إن الكلية التي لا مفر منها لا توجد إلا إذا كان من بين القواعد العقلانية، كما في القواعد التفسيرية، المبادئ القانونية، والقواعد الأساسية ليست كذلك، بل ممزوجة بالاعتبارات. نعم لا بد من وجود دليل واضح على ظهور فرع أو أكثر[٥].

٢ القاعدة المختصه بالتفسير

هي قاعدة تضع الأساس لاستكشاف مقاصد الله تعالى من آيات القرآن، إن شئت: قاعدة تمهد للاستخدام وتعلم كما عرفت بأنها: (الأحكام الكلية التي يتوصل بها إلى استنباط معاني القرآن العظيم ومعرفةكيفية الاستفادة منها)[٦]وخلص رضائي إلى أن قواعد التفسير هي قوانين عالمية، ووسطاء للاستدلال، وليست خاصة بآيات معينة أو بالقرآن الكريم[٧]. تتفق التعريفات على أن القاعدة هي طريق شامل يمكن من خلاله فهم معنى الكتاب المقدس والكشف عن مقصده. وقد أضيف تأهيل إلى التعريف بأنه لا يختص بآية معينة أو سوره فى قرآن معين، لتمييزه عن القواعد التي تختلف عن القواعد في أن الأخيرة تجمع فروعا في سور مختلفة، أما الضوابط في فرع واحد فهي مجمعة في فصول، ونطاق تطبيق القواعد أوسع من نطاق الظابطة وبالتالي أعم) [٨]، فالتفسير الموضوعي للقرآن هو منهج يركز على دراسة موضوعات معينة في القرآن الكريم بشكل شامل، بدلاً من تفسير الآيات بشكل فردي أو تقليدي. يهدف هذا النوع من التفسير إلى تجميع الآيات التي تتعلق بموضوع معين، سواء كان ذلك موضوعًا دينيًا، أخلاقيًا، اجتماعيًا، أو تاريخيًا، ومن ثم تحليلها وفهمها في سياقها العام.

٢قواعد ومواصفات التفسير الموضوعي عند عبدالله دراز

نجد أغلب القواعد العامة للتفسير مستخدمة فيه لخدمة غرضه وما يقصده، إلا أن بعض القواعد لها تأثير أكبر من غيرها في هذا النوع التفسير هناك بعض القواعد التي تميزها عن غيرها في تفسير دراز، وفي هذا القسم سنتناول مجموعة من القواعد التي يستخدم درازي في التفسير لتبيان وحدة موضوع في بحث القرآني والسورة القرآنية ونذكر بعض الأمثلة عليه لشرح تأثيرها، بما في ذلك:

٢٫١ القاعدة الأولى في تفسير دراز: الإضافة غير الكاملة تؤدي إلى نتائج غير صحيحة

الخطوة الأولى في مجال التفسير الموضوعي لدرازي هي اختيار الموضوع، وبعد ذلك تبدأ مرحلة الجمع ان أهمية هذه القاعدة ضرورة تقصي جميع الآراء المتعلقة بالموضوع وجمعها وعدم التخلي عن أي منها، لأنهم معًا يكملون صورة الموضوع، وهذه المرحلة مهمة وخطيرة جدًا وتتطلب معرفة عالية وقوة الملاحظة والتفتيش والتدقيق، حتى تتمكن من جمع كل ما يتعلق بالموضوع القراني فان إغفال بعض الأمور المتعلقة بالموقف يؤثر على النتائج المرسومة في المراحل التي تليها وتتبع عملية الجمع أي في مرحلة التحليل والتعقيد واستخلاص رؤية إسلامية تتمحور حول القرآن و حول تفسير الموضوع المختار ،فبعض المسائل تمثل أحوال وحدة الموضوع، وبعضها الآخر أسبابه، وبعضها مقدماته، وهذه الروابط سلسلة متماسكة. وفقدان بعضها يؤدي بالضرورة إلى تفكك تنظيم تلك السلسلة وتفكك أجزائها ثم الوصول إلى نتائج غير واقعية وغير كاملة[٩]

٢٫٢ التحديات التي يواجهها الدرازي في مرحلة الجمع

– متابعة الآيات المتعلقة بالموضوع في جميع أنحاء القرآن الكريم: القرآن الكريم في ترتيبه وتنظيمه وما تحتويه من معجزة وما تحتويه من أسرار وآيات عظيمة، والهداية التي تؤدي إلى ترتيب التفسير المعجزة فعليه الذهاب إلى القرآن الكريم والبحث فيه عن موضوع معين لمعرفة الموقف منه ومن عجائبه؟ وينتهي الموضوع بدراسة آياته وجمعها من القرآن الكريم كله لتفسير اية معينة. أن الآيات الموضوع مجتمعة في بناء موضوع وتفسير جديد ولكن الصعوبة تكمن في أن المفسر يجب أن يكون على دراية بجميع آراء حول الموضوع في جميع السور، نادرا ما يغطي القرآن الكريم الموضوع في أبحاثه في مكان واحد. فمن أراد أن يجد الراحة في هذا النور، فلينظر إلى جملة نزل عليه الوحي في أحد موضوعاته الحية) وهذا الجمع بل هو أمر صعب يحتاج إلى معرفة عالية بكتاب العزيز ومعرفة واسعة تتقدم على التفسير القدرة على اكتشاف هذه الآيات المترابطة في سياقاتها والجمع بينها[١٠] وجود مصطلحات جديدة وأسماء حديثة تتطلب الدقة في اكتشاف ما تدل عليه آيات، يحاول التفسير الدرازي تقديم إجابات لمختلف المواضيع في موضوع موحد من مواضيع الحياة الأيديولوجية أو الاجتماعية أو الكونية التي يلجأ إلى دراستها في القران. وتقويمها من الزاوية القرآنية للخروج بنظرية قرآنية عنها. ونجدها مصاغة في القرآن الكريم بالديمقراطية، لذلك يظهر تحدي أمام الدرازي في تتبع وجمع الرؤى التي تتناول الخيوط لتفسير الايه بشكل يكون فيه وحده الموضوع القراني[١١]

٢٫٣ مثال تطبيقي من تفسير درازي

وأردنا تفسيرها تفسيرا موضوعيا، فدرسناها في سورة واحدة إذا أخذنا موضوع يؤدي إلى فهم جميع جوانب الموضوع، مثل شروطه ومتطلباته ولنأخذ سورة التوبة مثالاً فنصل إلى ذلك كله بشمول ما يدل على معنى التوبة، ويدل على من تكون التوبة، وعلى من قبل الرجوع والاستغفار، وكذلك جمع الأدلة على من ضده كالإصرار من بقية القرآن الكريم في ذلك الوقت.فمثلاً نجد أن سورة التوبة بينت أنه يقبل التوبة من عباده .ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات[١٢]فتوبته مقبولة، بل يُستبعدون من قبولها، كما في سورة النساءإِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا– وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا [١٣]وفي هذا النهج مع بقية الموضوع الذي نجده موزعاً ومتكرراً في أكثر من (أربع عشرة) سورة قرآنية، ويمكننا أن نصل إلى نتائج سليمة دون أن نتفحص آيات الموضوع معًا ونتأمل سياقاتها وجمعها وتحليلها وترسيخها والخروج منها برؤية واضحة وشاملة لوحدة الموضوع الذي تتم دراسته من قبل دراز. وربما نقع في خطأ القراءة غير الكاملة مما يولّد انحرافات فقهية وفكرية وآثارا مدمرة دون جمع كامل للمسائل المتعلقة بموضوع سورة[١٤]

٢٫٤ القاعدة الثانية عند درازي في تفسير: الجمع أولى فى تفسير

بتجنب التأويل وبناء فى وحدة الموضوع ومبادئه المهمة وهو العودة والاعتماد على التفسير الموضعي و التحليلي لمعاني في وحدة الموضوع المدروس فان المفسر دراز، عندما يبحث عن فهم مفصل، سيجد نفسه أولا وقبل كل شيء قادراً على الاستفادة من تلك الأقوال التي تساعده على النجاح فى توظيفها. فإذا لم يتمكن من ذلك انتقل إلى التفضيل في تفسير :فدرازي يفضل الجمع بين الآراء التفسيرية إلا إذا أدى إلى وصولها إلى مرحلة التناقض. والحقيقة أن التفسيره في وحدة الموضوع يسعى إلى توسيع معنى المناهج لمعالجة مختلف القضايا المعاصرة التي هي في تزايد مطرد، وهذا ما يوفره اتساع التراث التفسيري الموجود بين أيدينا وننظر إليها بعين الفاحص الدقيق، ليتمكن درازي بعد ذلك من صياغة معنى شامل

لوحدة الموضوع.فيعتمد على جمع في إطاره أكبر عدد ممكن من البيانات التوضيحية دون تكلف أو تكرار من شأنه الإضرار بالهدف في الوحدة. فإن أساس التفسير عبدالله دراز هو وحدة الموضوع، وهو تقديم رؤية إسلامية تتمحور حول القرآن حول الموضوع المدروس، يسهل فهمها كمقدمة لتطبيقها في جوانب الحياة المختلفة ومما يعزز ما يقترحه تفسير وقد اجمع بعض الباحثين المتخصصين أن هذه إحدى الخصائص هي السمة المميزة للتفسير الموضوعي هو أنه يشكل معرفة تراكمية جاءت نتيجة لحركة علمية امتدت قرونا وهذه الخاصية تمكن درازي من الجمع بين عدة مقاربات تفسيرية وتمنحه حرية الجمع بين النقل والعقل وإيجاد صورة تكاملية مبنية على تراث تفسيري ضخم وبالتأكيد عودة إلى التراث التفسيري ومنه ستوفر العديد من الأساليب كمية كبيرة من البيانات التوضيحية[١٥]، لذلك، فإن الجمع بين البيانات التفسيرية والنتائج حصيلة معرفية تستخرج كل ذلك وتصبه في شكل لفظي جديد يأخذ مكانه في بناء وحدة الموضوع وبالتالي فإن هذا الجمع له تأثير مهم على التفسير درازي.

٦.٥ شروط توفيق البيانات عند درازي

إن التوفيق بين البيانات التوضيحية ليس سهلاً كما يتصور المرء؛ وخاصة إذا كان درازي يريد ذلك الخروج بنتيجة تساهم في معالجة القضايا المعاصرة وتقديم رؤية قرآنية إسلامية لها مبنية على التراث ويمتد التفسير إلى قرون، مع مراعاة جوازه وعدم الاكتفاء بجميعها على النحو المتفق عليه[١٦]،

١-أن القائلين بهذه الأقوال هم من المفسرين المحترمين عند أهل العلم فيصح الجمع بينهما

٢-إثبات في تحقيق المقصود

٣-أن الذي جمع بين الأقوال هو الأنسب لذلك

٤-أن طريقة جمع كلمات الآية مأخوذة من معنى كلمات الآية وسياقها.

٥- أن تكون الطريقة التي جمع بها البيانات التوضيحية شاملة فالطرق التي جمع فيها الأقوال إما خيالية، أو بعيدة عن نص القرآني ويبدو أن الشرط الثالث والأول بديهي ويجب أن يتوفر في كل المراد بالصفة العلمية أن يكون رصيناً، فضلاً عن ما يتعلق بالتفسير. وأما الشرط الثالث والأخير وهو مهم جداً ويتطلب عناية خاصة، وله تأثير عملي على شكل المصالحة وما ينتج عنه بعض الذين يحاولون التوفيق بين الأقوال التفسيرية يقعون في تحميل الآيات القرآنية ما لا يطاق أو يحتملون.هناك مجال لكل هذه العبارات، يجمع درازي ما يستحيل جمعه، ولكي تكون نتائج التفسير تتميز بوحدة الموضوع قادرة على معالجة إشكاليات يصوغها درازي بلغة يفهمها الناس في هذا الوقت وأمر سهل ومستساغ. لكي يفهموها بشكل صحيح، ننتقل بهم إلى مرحلة أخرى من التطبيق في حياتهم هو الهدف والغاية لذلك نؤمن بأهمية شرط أن يكون الجمع شاملا للألفاظ.وأن يتم ملؤها بالقوالب اللفظية المناسبة التي تضمن الفهم لمتلقي فى هذا الوقت.

مثال تطبيقي والأدلة على الجمع بين البيانين كثيرة جداً، لذا يقدم البحث مثالاً لتوضيح من وقع في هذا الخطأ المسارات والأساليب المذكورة أعلاه للمصالحة، ما دامت هذه الأقوال لا تصل إلى حد التناقض. وفي معنى المغضوب عليهم والضالين عن قوله تعالى: صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا ضالين[١٧]الدراز أشار إليها وقال أنها ثلاثة نوجزها بأن الضالين هم التائهون، و المغضوب عليهم هم المنحرفون المعاندون، أو المنافقون، و لذلك استحقوا لعن الله و غضبه..، في قول جامع ومعنى كلي بما يخدم الموضوع الذي يدرسه فتتحق له سعة أكبر مما لو توقف عند النقل مثال واكتفى به[١٨]

٦.٧ القاعدة الثالثة عند الدرازى: جريان الاية وانطباقها على مصاديق عدة

ودستوره الباقي إلى قيام الساعة والقرآن هو معجزة هذا الدين الدين الخاتم لما كان استدام هو تتفد عجائبه وقد ناقش البحث هذه الحقيقة بتفصيل فأن يكون القرآن كتابا حيا خالدا وقدم لها حججها وأدلتها تنبثق هذه القاعدة عن أصل معرفي مهم وهو شمولية القرآن الكريم وصلاحيته لكل زمان ومكان، وهي مهمة جذا للتفسير الموضوعي يسعى لبحث موضوعات الحياة المتكثرة وتقديم إجابات قرآنية لها، فتشكل تلك الموضوعات بالنسبة رياتها مصاديق تتطبق عليها أحكام القرآن الكريم تقف عندها بل تتعداها مع الزمن لمصاديق أخرى يكتشفها العالم المخلص وسننه وتعاليمه لكنها إنماز بها عن بخصائص الماهر فتلك الحالمية للقرآن الكريم ميزته والكاشف الذهنية الوقادة صاحب الكتب السماوية اخرى في أنه يتعدى حدود المعرفة البشرية وكذلك يتعدى حدود المكان والزمان وللوقوف على معنى القاعدة يبين مفهوم جزأيها أي الجري والتطبيق بحسب الاتي:

١ -الجري: عرفه محمد فاكر الميبدي بأنه[١٩]: (انطباق ألفاظ القرآن وآياته على غير ما نزل وعزفه المازندراني ببيان أوسع بأنه[٢٠]: جريان كبريات الايات القرآنية فيه المفاهيم الكلية المستفادة منها في جميع مساديقها العرضية المتحققة في زمان الوحي والطولية الحادثة في عمود الزمان، وشمول إطاقاتها وعموماتها لتمام افراد المستحدثة في خادل القرون وطي عصار إلى يوم القيامة، وعدم اختصاص مداليلها الكلية بموارد بزمان نزول الوحي

وعصر النبي صلى الله عليه و آله و أسباب نزولها تنشأ هذه القاعدة من أصل معرفة مهم، وهو شمولية السخية وصلاحيتها في كل مرة ومكان، وهي مسألة مهمة للغاية من التفسير الموضوعي لدرازى ؛ لأنه يسعى إلى مناقشة العديد من قضايا الحياة وتقديم إجابات القرآن لهم، لذلك يشكك في هذه الموضوعات فيما يتعلق بآياتها. فالكتب السماويةتتجاوز حدود المعرفة الإنسانية، وكذلك تجاوز حدود المكان والوقت، وأن معنى القاعدة يشير إلى معنى التشغيل والتطبيق، **جري:** تدفق الآيات الرئيسية وصلاحية المفاهيم الإجمالية التي تعلمتها في جميع أصالتها العرضية في وقت الحي وطول الفترة في عمود الزمن، وإدراج إصداراتها لاستكمال رد فعل المتقدم حديثًا خلال القرون حتى يوم القيامة مع الموارد وأسباب نزولها في وقت الوحي وعصر النبي.**التطبيق:** يحتوي على أكثر من تعريف واحد، ولكن ما نعنيه في هذه القاعدة هو:الآية تنطبق على فرد خاص هذه الآية لها سبب أو مصداقية أعلى فى تطبيق لكن مفهومه لا يمنع الردة بخلاف تلك المصداقية وتدفقها[٢١].أن رسالة محمدية هي الاستنتاج وحقيقة يجب أن تتم واستيعاب معانيه العامة في أوقات مختلفة، وأحد الروايات المشرفة هو ما يمكن اعتباره كحجر لهذه القاعدة.

مثال تطبيقي:أحد أدلة تدفق الآيات والقدرة على تطبيقها هو القول سبحانه وتعالى يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى ما فَعَلْتُمْ نادِمينَ [٢٢]الآية المباركة، حتى لو تم الكشف عنها في شخص معين ينطبق عليها، لكنه مستمر في أمثاله الذين حملوا الفجور حتى يوم القيامة، وأن محتوياته وهداياه هي الخلود لكرم السخية والإرشادات التي يتم احتواء القيادة المشروعة، يمكن تطبيقه على الأخبار المختلفة التي يتم إرسالها دون أن نحتاج إلى التحقق والتفتيش بدقة في محتوياتها بشكل عام وتفسير الموضوعى على وجه الخصوص.

٨ـ القاعدة الرابعة عند درازى: يتم تقديم نتاج تفسير القرآن في القرآن للآخرين

أحد المصادر الأساسية التي يستند إليها التفسير الموضوعي عند درازى إنه عمود قوته، وإذا كان الأمر كذلك، فمن الضروري تقديم نتائج نهج الآخرين.القاعدة عند درازى تعتمد أن القرآن الكريم هو المحور الأساسي وأن بقية المصادر هي دعم لوحده الموضوع. فالبيانات هي الشخص الذي يمثل المحور الذي يمثله بقية المناهج لمساهمة في زيادة البيان، والتفصيل أو الدعم فيما يتعلق بالتفسير الموضوعي، وإذا كان هناك معارضه، فإن تفسير القرآن مع القرآن يقدم عليهم كلهم[٢٣]. ليس هناك شك في أن تفسير القرآن في القرآن هو جوهر التفسير الدرازي وأعلى ثماره. الحديث في دليل على صحة هذا النهج، وهو ضرورة لهذه القاعدة. فعند الحديث عن القرآن، إنه مصدر للتفسير. فإن الانفصال في مصادر التفسير عند الدرازي و والبستاني وأدلة وكيفية الاستفادة منه لكل من نوعين التفسيرات طوال فترة البحث، ولكن ما يجب تأكيده لإكمال هذه القاعدة هو أن التفسير موجود في نفسها ووجودها في القرآن الكريم هو هيكل وحدة الموضوع وأسسه الصلبة[٢٤].هذا ما أشار إليه درازي، بعد أن قرر أن التفسير الموضوعي هو تفسير القرآن في القرآن، فمن المطلوب أن تكون جميع عناصر الموضوع القرآني مستوحاة من آيات، وتحذر من أن دور السنة النبي وكذلك القول من أقوال الصحابة والأتباع أو العلماء هو دور التفسير والإشارة إلى ذلك الآيات وليس دور منشأ عنصر من عناصر الموضوع، ويتم تفسير ذلك من خلال الحفاظ على موضوع القرآن.يتبنى درازي ثقة كبيرة في ما ينتج عنه التفسير الموضوعي من القرآن بالقرآن ودفع الشكوك التي تقع على طريقها، وبالتالي لا يمكن أن يخضع القرآن الكريم لتجربة إنسانية[٢٥] يهدف درازي إلى استخراج رؤية القرآن الكريم تجاه تلك التجربة، لذلك فهو حاكمها وليس العكس

٩ـ القاعدة الخامسة عند درازى: السورة القرآنية هي مواضيع وأجزاء مترابطة وحدة واحدة:

لقد ذكرنا في المقدمة أن أحد الباحثين هو الشخص الذي قام بالبحث في بناء السورة وموضوعه وترابطه في أجزائه هو جزء من التفسير الموضوعي لجدار القرآن الكريم، ويستند إلى أساسه على أساس هذه القاعدة.تتضمن هذه القاعدة في تطبيقها لثلاث خطوات متتالية: المقدمة أو ما يسمى في أيدي السورة، والتفسير العام للمقاطع، أو الهدايا المستمدة من المقطع، وسنتعامل بالتفصيل، ونحن نأخذ من السورة المباركة الكهف مثالًا تطبيقيًا على تحليله لتحقيق آثار هذه الخطوات وماذا العلاقة بينها ومعرفة بناء السورة وترابط أجزائها وماذا يمكن أن تؤدي النتائج إلى هذه الخطوات:

مقدمة أو ما كان يطلق عليه (في أيدي السورة)

ويتضمن عدد من البيانات مجتمعة – كما يرى أولئك الذين وضعوا الأساس النظري وأضفه إلى الإنتاج التطبيقي لهذا القسم من التفسير الموضوعي – من خلال الكشف عن المحور الذي يجمع بين أجزاء السورة بغض النظر عن اسمه وماذا لديهم و بعضهم يسميها المحور العام لسورة أو هدفه أو موضوعه والأسماء الأخرى التي عادة ما تتضمن المقدمة عدة أشياء، بما في ذلك:اسم السورة هو ما إذا كان لديه أكثر من اسم يعتبر أحد الأدلة التي تشير إلى محور السورة والخيط المهمل لأجزائها أو الهدف العام منه، ولا يهدف اسمها يتم ذكرها في القرآن كعنوان فقط، ولكن ما ثبت أنه تم القبض على عليه من أسمائها، لكن هذه القضية لها نزاع ولا يتم الاتفاق عليها، ومع ذلك، فإن اسم السورة أو بالضرورة يشير إلى محورها[٢٦].**العلم ببيئة السورة:** سورة مكيه اومدنية، وهل هو أول شيء ينزل من القرآن الكريم أو من آخر شروط من أصل وبيئته لأن هناك موضوعات تعامل مكي

مع مثل استقرار أصول الإيمان ودعوة التوحيد وشرح الأدلة التي تشير إلى صدق الرسالة وهناك موضوعات تعاملها السورات المدنية مثل العلاقة مع غير المسلمين [٢٧]، أو كشف المنافقين، أو شرح المنافقين، أو شرحها تفاصيل الشريعة وأحكامها وتسعى إلى بناء مجتمع مسلم توسع وتوسيع بعد الهجرة إلى المدينة، وتظل هذه القضايا السمات المهيمنة على تلك الايات في موضوع أو أقسام السورة ويقوم درازي بالجمع بينهم.خصائص السورة وفضائلها: قد تكون خصائص بعض السور وفضائلها في السنة المحترمة سببًا للكشف عن محور السورة وتحويل محورها الأساسي[٢٨].**معرفة سبب النزول:** معرفة سبب الهبوط، سواء كان نزول السورة أو مجموعة من الآيات يساهم في الإفصاح الإضافي عن محور السورة ومواضيعه في القضايا ورافقت وقت الهبوط والنتائج التي قد تنتج عنها.يحدد درازي محور السورة والكشف عن مناسباته: كل ما تقدم جميع البيانات يؤدي إلى الكشف عن محور السورة. ربما يكون أحد أهم الكواشف هو أجزاء السورة، أي فصل العلاقة بين الآية ونظرائها، وكذلك الآيات داخل القسم الواحد ومجموعة المقاطع التي تشكل بناء السورة فهي واحدة من أهم الكواشف. لأن النتائج التي نشأت من داخل النص القرآني وليس من خارجه، فإن دراي يسعى إلى الكشف عن المناسبات داخل السورة، بما في ذلك المناسبة بين بداية ونهاية السورة وبين مقاطعها وبين تلك المقاطع والمحور الذي يدور حوله وكيف احتضنه حتى أصبح مبنى متماسك.

التفسير الكلي للمقاطع:يعد تقسيم السورة على الأقسام ضروريًا ومهمًا لأنه يساهم في فهم أعمق لهذه الأقسام ومن ثم إيجاد الرابط والعلاقة بينها وبين المحور طويلًا أو قصيرًا، وفقًا لمعنى ذلك، وواحد من الأشياء التي تساعد في ذلك هي العودة إلى الجهود التوضيحية السابقة التي ذكرت المناسبات بين آيات ومقاطع السورة الواحدة، كما أنها ملتزمة بتفسير إجمالي من المصادر التفسيرية التي تم النظر فيها في الكشف والربط بين الأجزاء هذه مرحلة مهمة، لكن الانغماس في ذلك يجعلها تنتمي إلى التفسير التفصيلي للآيات وإزالتها من التفسير الموضوعي الذي يفترض أنه يختلف عن هذا النوع من تفسير[٢٩].

هدايات مستنبطةنلاحظ، من خلال مراقبة التجربة العملية، أن الدرازي قد اختتم لاستخراج عدد من الهدايا التي كانت آيات السورة وأقسامها جادة في الختام مع رحلته مع السورة نحو ما تم تضمينه في كتاب التفسير درازي لايات القرآن الكريم، على سبيل المثال، الهدايا في سوره الفاتحه، أو بيان الهدايا بعد كل قسم من الأقسام[٣٠].

مثال تطبيقي:ان هذه القاعدة في انطباق خطواتها وجريانها سيبينها الدرازي من خلال تتبع سورة الكهف المباركة في الد راسات التطبيقية لهذا النوع من التفسير الموضوعي، لأنها سورة طويلة نسبيًا، وأن الناظر لها لا يدرك بسهولة العلاقة بين مقاطع السورة فما الرابط بين أصحاب الكهف وذي القرنين أو الجامع بين قصة النبي موسى والعا لم)عليهما السلام(من جهة وقصة صاحب الجنتين، وما العلاقة بين هذا كله وبين الافتتاحية أو مقدمة السورة التي تتحدث عن القرآن الكريم والنبي صلى الله عليه وآله وعن من ادّعى أن لله الولد وهو زينة الحياة الدنيا، كما أن هنالك سب با منهج يا أن هذه السورة وجدت في أكثر من د راسة تطبيقية ومن ثم امكانية المقارنة بينها وبين الدراسات الأخرى وأيها كان الأقرب لتحقيق هدف التفسير الموضوعي أو انطبقت عليه القاعدة، لعل هذه أهم الأسباب التي تقف خلف اختيار هذه السورة[٣١].سيتم عرض هذه القاعدة في قابلية تطبيق خطواتها وتدفقها بواسطة درازي من خلال تتبع السورة المباركة للكهف في المنشورات المطبقة لهذا النوع من التفسير الموضوعي، لأنها سورة طويلة نسبيًا، وأن الناظر يفعل لا يدرك بسهولة العلاقة بين أقسام السورة، فما هي العلاقة بين مالكي الكهف والقرنين أو الجماع بين قصة النبي موسى وقصة مالك الجنتين، وما هي العلاقة بين كل هذا والافتتاح أو مقدمة السورة التي تتحدث عن القرآن النبيل والنبي، ومن ادعى أنه يزين هذه الحياة الدنيوية،هناك أيضًا سبب منهجي، وهو أنه تم العثور على هذه السورة في أكثر من تطبيق عملي ومن ثم إمكانية مقارنته مع دراسات أخرى وأقرب إلى تحقيق هدف التفسير الموضوعي عند درازي أو القاعدة المطبقة عليها، ربما هذه هي أهم الأسباب وراء اختيار هذه السورة.

المرحلة الأولى: في أيدي السورة إذا نظرنا إلى مقدمة في رأس السورة أو في أيدي السورة، فسيأخذ درازي أكثر من ٢٤ صفحة، أوضح ما يتضمنه المقدمة، لذلك ذكر اسم السورة، وهو الكهف، كما ذكرنا مجموعة من الحسابات التي تتحدث عن العقدة من قرى السورة، أو بعض آياتها، من الفتنة التي توجد في موضوعات مكية في المحور وتشكل الهدف الأساسي لسورة، وذكر أسباب النزول، بما في ذلك أن القريش تم إرسالها إلى المدينة، حيث يستفسر اليهود والمسيحيون من صدق النبي وأعطاهم أسئلة، بما في ذلك ذي القرنين وأصحاب السبت، واستنتج من أسباب النزول على عدم توازن قيم المعرفة بين المشركين ومن ثم من كل هذه البيانات وبالتأكيد معهم ليفكرون في أقسام السورة، كان قادرًه على تحديد محورها وما أسماه القيم في ضوء سوره آلكهف وبعد تحديد المحور[٣٢].تجدر الإشارة إلى أنه أطال كثيرًا في تلك المقدمة وأن محوره مشتق من اسم السورة ورواية العصمة مع سبب النزول وأنه أنشأ لقبًا جديدًا في فهم المحتوى سورة وربما جعلها جامعًا لأهدافها التي تشمل الدعوة للتوحيد والإيمان في اليوم الأخير والإيمان برسالة النبي، ويرفض الشرك باختصار لأهداف السورة مع الانتقال إلى تحليل السورة في كتاب التفسير درازي القرآن الكريم، يراقب البحث في المقدمة

اختصارًا أكبر من سلفه، على الرغم من مقدمة جميع المقدمات المذكورة وأدرجته على جميع النتائج تم الانتهاء من ذلك، لكنه لم يشمل الصفحات التي سجل فيها كل ما تم تضمينه في التمهيدي، كما هو الحال بالنسبة لمحور السورة، إنه معصون الإغراء والبقاء من شروره (وهو أيضًا نتاج الأرصفة التي يتم تدريسها في أيدي السورة التي من خلالها اختتم درازي محورها، ولكن يبدو أن هذا المحور أقرب إلى سلفه لاتفاقه مع ألوان السورة المذكورة في ألوان الفتنة والاختبار)وأن مواقف القصص تمثل الأبطال نماذج عملية تمكن القتال مع الصالحين وبعيدًا عن طريق الطيبين من الخلاص والفشل الإيمان أو الغرور الذي يؤدي إلى الكفر وغيرها من المحطات المهمة.

المرحلة الثانية: عند دراز هي التفسير الكلي للمقاطع نجد أن كتاب التفسير عند الدراز للقرآن النبيل فقسم القرآن على تسعة مقاطع توزعها آيات السورة، لكن التفسير لم يكن كلي ما لا علاقة له بالإفصاح كآيات شعرية زادت بعضها على العشرة لقد حملت أفكارًا واجهت ما اختتمه من الآية وليس لديها ضرورة في البحث عن تماسك السورة وتماسك أجزائها إلا أنه يكشف عن لون أدبي للمفسر و تفصيل بعض الآيات قريبًا جدًا من أي تفسير مفصل لم يكن يعتمد على هدفه الأساسي، والذي يجد الرابط في بناء السورة والعلاقات بين مواضيعه أثناء استخراج الهدايا والتمسك بافتراض الموضوع وعدم الخروج إلى مناهج أخرى باستثناء خروج المعزز، على الرغم من ما خلقه من الهدايا، ولكنه موجود في طيات التفسير المجزأة بشكل مشابه له.أما درازي فليس ببعيد في تحليله لسورة الكهف عن سابقه وقد قسّم السورة على ستة أجزاء افتتاحية وخاتمة وخمسة مقاطع: دار الأول منها حول قصة الفتية، والثاني حول صاحب الجنة وعنونه بعنوان مفارقات ومواقف بواعث العزة، وكيفية إنكار صاحب الجنتين للبعث بسبب الغرور بزينة الدنيا وكيف أهلكها الله بلحظة واحدة وأن الباقيات هي الصالحات دون غيرها ليأتي المقطع الثالث الذي عنون له بوقفة تأمل في المآل والمصير متممًا وملتحمًا مع هذا المقطع وهو يعرض جملة من صور القيامة والحساب ويأتي المقطع الرابع حاملًا قيمة مهمة وهي قيمة العلم وتعلمه وما ينبغي على المتعلم تحمله في هذه الطريق وأن فوق كل ذي علم عليم[٣٣].كل هذه القيم مزدحمة في قصة موسى والعالم ومغادرتها، ثم يأتي المقطع الأخير الذي يتضمن قصة ذي القرنين والأسباب التي استعدها الله له بهدف رعاية مصالح الخدم، وبالتالي التقوا بالقصة السابقة التي تضمنت عددًا من الأحداث التي تعاملت مع رعاية مصالح الفتيه من خلال معرفة الله على عبيده، حيث قابلت قصة الفتيه مع علاقة التناقض من ناحية، أنها تمثل قيمة الحاكم العادل مقابل الحاكم الظالم الذي انحرف في قصة الكهف.نجد التفسير الدارازي يدور حول استخراج القيم من تلك المواقف والأحداث والمقاطع بما يتوافق مع العنوان الذي اختاره، وهو القيم في سوره آلكهف، والتي كانت تعتبر محو صلة أحداث سورة. قصة النبي يوسف، ثم تابعت الحديث عن قصة الفتيه بهدف شرح الدرس من تأجيل وتأخير ما يحدث في تحقيق بعض ما يحتاجه الأنبياء، بما في ذلك التأخير في إبلاغ الله بالنبي عن سؤال قريش حول اصحاب الكهف.

٣- **قواعد تفسير عند البستاني** التفسير البستانى هو منهج من مناهج تفسير القرآن الكريم، وقد قدمه الباحث والمفسر "محمود البستاني". يركز هذا المنهج على دراسة النص القرآني من خلال تحليل بنيته اللغوية والبلاغية، وكذلك السياقات الاجتماعية والثقافية التي نزل فيها سوف يدور هذا الموضوع والبحث في دراسته لتفسير السورة القرآنية ضمن التفسير الموضوعي للدرازي وأخذ من سورة الكهف المباركة مثالًا تطبيقيًا على الأسباب المذكورة سابقًا ويضاف إليه سببًا آخر دفعنا ذلك إلى تتبع قواعد التفسير البناء للبستاني في نفس السورة من خلال الميزانية أكثر واضاحة لسمات الاجتماع والتفريق بين كل من التفسير الدرازي والبستاني:

لا تحتاج إلى التكلف في ايجاد المناسبة:تحدث العديد من العلماء السابقين عن هذه المناسبة ووجودها في النص القرآني وفائدته، ومعظم ما كانوا يمنعون من الخوف هو التكلف للعثور على هذه المناسبة، ونعتقد أن تفسير البستاني يبحث عن ارتباط القرآن، وهذا ما سنناقشه في هذا المطلب، مما يعزز تصور مثال قابل للتطبيق يثبت النتائج التي خرجناها.إن العثور على هذه المناسبة وترابط النص القرآني يحتاج إلى مراقبة كبيرة والتأمل في اكتشافه. يشير سيوطي إلى المناسبة بين الآيات، لذلك يُعرف باسم ارتباطها، عام أو خاص، أو ارتباط عقلي، مثل السبب والمسبب والنظرتين والاثنين المعارضون، ونلاحظ التعريف أن هناك أكثر من نوع من العلاقة، لذلك ليس بالضرورة أن الآية أو المقطع يرتبط بالآخر بالسبب والنتيجة، ولكن قد تكون متناقضة أو التماثل أو العلاقات الأخرى، والرابط، والخيط المنظم بين أجزاء السورة القرآنية[٣٤].**ويشير البستاني إلى هذه العلاقات بالقول:**من الحقائق التي ينبغي لفت النظر اليها أن علاقة الآيات بعضها مع الآخر لا تعني بالضرورة أن كل آية تجسد سببًا أو مسببًا لما قبلها وما بعدها بقدر ما تعني أن ثمة شبكة من الخطوط تتواصل فيما بينها بنحو أو بآخر مباشرة أو بنحو غير مباشر، ولكنها تفضي في النهاية إلى استجابة معرفية كلية[٣٥].كانت تلك الشبكة التي رسمها البستاني هي ما أشار إليه سيوتي في بيانه إلى المناسبة أننا نقلنا في الفقرة السابقة، ويلاحظ ان البستاني وسع دائرة العلاقات التي تنظم النص القرآني ولم تقتصرها بعلاقة السبب والنتيجة. يشير الباحث الطبطبائي إلى ما بحثه البستاني من المناسبات الموجودة داخل جدار سورة القرآنية الفردية، ويذكر يتحدث عن سور القرآني:**أن لكل طائفة من هذه الطوائف من كلامه التي فصلها قطعًا قطعًا، و**

سمي كل قطعة سورة–نوعًا من وحدة التأليف و التمام، لا يوجد بين أبعاض من سورة و لا بين سورة و سورة، و من هنا نعلم: أن الأغراض و المقاصد المحصلة من السور مختلفة و أن كل واحدة منها مسوقة لبيان معنى خاص و لغرض محصل لا تتم السورة إلا بتمامه[٣٦]هذا المعنى الخاص لصاحب الميزان المشير الى هذه الطريقة ففي تفسيره لاستخراج معنى استخراجه بالكامل من الأجزاء الكلية من السورة الفردية و جميع الأقسام، كما تنظر إلى السورة: لها بناء خاص بها ممثلة في النص الذي يتم ربط آياته وعناصره وأدواته مع بعضها البعض بطريقة أو بأخرى وهذه القواعد النحوية من الترابط هو ما كشفه في تفسيره لسوره القرآن الكريم[٣٧].يؤدي البر العميق في النص والبحث عن المناسبة بين أجزائه إلى فائدة كبيرة لأنه يجعل أجزاء الكلام بعضها مع رقاب هذا المعنى حضره التفسير البستاني لسور القرآني، ووجدنا أنها كشفت عن العديد من العلاقات التي تنظم النص القرآني في تفسيره، دون تكلف أو التعسف، ولكنها خلقتها بطريقة تقبلها العقل بسهولة وبشكل مريح ويعتمد على الروح، وقد يتم اختتامها ما قد يحدث من المشكلتين في مناسبة بين الآيات أو المقاطع داخل السورة نفسها أن هناك أولئك الذين كلفوا العلاقة بين أجزاء النص القرآني المبارك فيجد روابط فوق ما يتم التسامح مع النص أو هو ما لا يتم التسامح معه من خلال أهمية الآيات المباركة، وهذا ما يتجنبه البستاني في تفسيره.

مثال تطبيقي:يشير البستاني إلى أن(يرفض تزين هذه الحياة الدنيوية)هو المحور الشامل بين أجزاء سوره آلكهف، وهو رابط لجميع مقاطعها وقبل الذهاب إلى المناسبة بين مقاطع السورة بأكملهاوَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا– الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا[٣٨]ينشأ سؤال في أيدي التفسير البناء للبستاني: ما هي العلاقة بين الآيتين بين الصورة التي تم الحصول عليها من هذا المثال وبين المال والأطفال وتزيين الحياة الدنيوية في الآية الثانية؟يشير البستاني إلى أن السورة اتبعت هذا التمثيل من خلال الإشارة إلى أن الأموال والأولاد هم زينة هذه الحياة الدنيوية، مما يعني أن هذين الدوافع يخضعان لعملية التمثيل المذكورة أعلاه. تشكل كل من المياه والنباتات والأرض عناصر لا مفر منها في عملية النمو والإثمار، ولكن الرياح التي تهبها ونشرها من مسافة لا تتضمن أي بيانات فعلية من السرد، والمسألة أيضا مع حاجتنا التي لا ترتبط بما هو ضروري، وبالتالي فإن المال والأطفال هم المثل العليا التي قدمتها السورة لتزيين هذه الحياة الدنيوية، فإنهم يشكلون احتياجات الإنسان[٣٩]، هذه الآيات هي جزء من المقطع الخامس داخل أقسام السورة التي درسها البستاني، وبعد أن أظهرنا الصلة بين أجزاء هذا المقطع، ننتقل إلى وحدة أكبر، وهو رابط هذا المقطع مع المتبقية مقاطع، وكل هذا مع المحور الكل، وأضفته إلى قصة اهل الكهف الذين رفضوا زينة الحياة الدنيوية، ثم عن طريق الدعوة إلى الصبر مع أولئك الذين يدعون ربهم مع الصباح و العشاء وعدم الانتباه إلى زينة الحياة الدنيوية، ثم قصة صاحب جنتين اللذين ذهبوا إلى زينة هذه الحياة الدنيوية، وهنا هو القسم الخامس الذي يتحدث عن تزيين الحياة دنيا أيضاًحيث تظل مرتبطة بالفكرة الرئيسية التي تشارك عليها جميع موضوعات سوره الكهف، والتي هي رفض زينة هذه الحياة الدنيوية، والتي تقودنا إلى أن نتذكر مرة أخرى أن سورة القرآنية النبيلة تخضع لبناء هندسي لها الأجزاء متماسكة، بعضها الآخر، أن القسم الخامس يحتوي على نموذجين من الزخارف والمال والأطفال، وبالتالي أضاف بعدًا جديدًا للمسافة التي تعاملت معها السورة المباركة من أبعاد الزخارف التي تمثلها الاجتماعية حالة الكهف أو المحاصيل والفواكه التي خدعها صاحب الجنتين من قبل جاء هذا المقطع لتطوير هذه المشاهد، وزيادة وضوح الهدف الإجمالي لسورة وتعميق تأثيره.إن المقطع الأخير الذي تعامل معه البستاني هو ما أدرجته سورة في القصة الأخيرة، وهي قصة ذو القرنين، ويشير إلى عدد من العلاقات المهمة في اتحاد بناء السورة. يتطلب الأمر مجموعة متنوعة من أشكال الخطوط المتوازية والمقابلة، حيث توجد شخصية أهل الكهف وهي معزولة عن مسرح الحياة الدنيوية.هنا، يوضح لنا البستاني شيئًا من التناقض بين عمل ذو القرنين وعمل أصحاب الكهف.حضور كبير في مسرح الحياة، ولكن كل منهما متحدين في شكل من أشكال رفض زينة هذه الحياة الدنيوية. هناك علاقة أخرى تشير إليها بستاني، والتي هي المقابلة بين طبعي ذي القرنين ومالك الجنه. تشك في أن الساعة تحت تأثير زينة صغيرة لسلع هذه الحياة الدنيوية. الاجتماع الهندسي بين هذا المقطع من سورات آل كهف والمقطع الذي اتخذ حادثة سابقة: إنه يشكل واحدة من بنية السورة [٤٠]وهنا يشير البستاني بوضوح إلى إحدى العلاقات بين أجزاء النص القراني في الكهف.يبقى أن تنسى العلاقة بين هذه القصة وقصة العالم أن نبي الله موسى السلام عليه وأصحاب الكهف[٤١]، فبين البستاني ان هناك توازن هندسي ثالث بين ذي القرنين وشخصية العالم التي يتعلم من خلالها موسى، فيختفي عالم من الأنظار، بينما يبرز دور ذي القرنين على المسرح من حيث تحديد هويته، ولكن كلاهما يمثل التحول حول العالم، على عكس مالكي الكهف أثناء تجسيدهم لعملية الاستقرار في الكهف، تكشف هذه الخطوط الثلاثة من الشفاعة والهندسة المتوازية فتم رفع الخطوط التي نشأت في مواضيع مختلفة في السورة، في مصب واحد، وهو زينة هذه الحياة الدنيوية.وخلص البحث من كل ما سبق إلى أن البستاني من أجل السورة المباركة من الكهف خلق المناسبات بين آياته، وكذلك أقسام جميع السورة وجعلت زينة هذه الحياة الدنيوية تركيزًا حول أجزاء من السورة وربطها بشبكة من العلاقات، بما في ذلك التماثل والمقابل والتناقض، ولكن مسار كل هذا هو زينة الحياة في العالم، ولم نر تكلف في ربطه، ويبدو أن ذلك

إن الإشارة إلى افتقاره إلى الجنوح إلى تكلف في توسيع دائرة العلاقات وأنه لم يكن مطلوبًا أن تكون العلاقة بين الآية ونظرائها أو بين المقاطع فهي علاقة السبب والنتيجة، وحتى توسيعها في النموذج الذي تم تقديمه أعلاه.قد يتم تنبيه العلماء في الماضي والحديثة للأنظمة ويعتنيون بها وتحدثوا عن أجزاء السورة وعلاقاتها، وحذر بعضهم من أن تحويلها يحتاج إلى انعكاس عميق على أجزائها وشاملة العلاقات بينهما) –وانتقل مع فكرتك مع مرحلة المسرح، ثم أعد البصر كرتين: كيف بدأت؟ كيف استنتجت؟ كيف التقى ظروفها وقيدتها؟ كيف تلتقيت أعمدةها واحتضانها؟ كيف كانت مقدماتها مع نتائجها وتباطأت حتى النهاية؟ومع ذلك، يعتقد البستاني أن المعالجة البناءة للسورة القرآنية أكثر شمولاً من ذلك، حيث تتضمن اتصال كل آية مع ما سبقها وما بعده من خلال الأدوات الفنية، مثل الأداة القصصية وغيرها [٤٢] وبالتالي يرى السورة كهيكل واحد يمسك الأجزاء.ونبه الدكتور محمد عبد الله درازي إلى أن كل من يجهل طبيعة القرآن، ومعرفته ولغته وأغراضه يحسب القرآن ؛ إذا تمكنت من إدارة هيكل متماسك تم بناؤه من أغراض إجمالية على الأسس والمبادئ، ويتم إنشاء كل واحد منها من قبل الأشخاص والفصول، ويمتد من كل قسم من الفروع التي يتم اختصارها و لا يزال يتحرك بين أجزائها أثناء تحركه بين الغرف والفنيين في هيكل واحد وضع رسمه مرة واحدة، لا يشعر بأي من الظروف المقنعة في الانقسام والتنسيق وليس هناك شيء من الانفصال في الخروج من طريق ولكنك ترى بين الأجناس المختلفة الألفة تمامًا، كما ترى بين الفردي لجنس واحد في نهاية المفصل والانضمام.هذا بدون تكلفة أو استخدام أمر من خارج المعاني بأنفسهم، بل هو قيادة جيدة وعطف التحضير في بداية كل غرض، مقطع لفظيه، ومرتبطك المنفصل، والمختلف المرجع[٤٣]، وواحد من الأشياء المهمة التي يدرس البحث في تفسير البستاني السورة ويكشف عن بنائها هذا الجملة التي أشار إليها النص السابق بالقول كل هذا بلا تكلفة ولا يستخدم لأمر من خارج المعاني نفسها نجد البستاني هناك الرابط من داخل النص القرآني دون تكلف.

مثال تطبيقي: ستكون رحلتنا التطبيقية في تحليل ما درسه البستاني في سوره آلكهف، التي جمعت مواضيع مختلفة وتطرق بين عناصر متعددة، بما في ذلك التمثيل والقصص وغيرها من الفنون للأنظمة. وبناءً على هذه القاعدة، ابتكر البستاني محورًا شاملاً لمواضيع السورة التي تربط أجزائها التي تظهر للوهلة الأولى أن الترابط بينهما)، ومع ذلك، من الملاحظ أن هذه الموضوعات المختلفة تقترن بهدف فكري محدد، وهو رفض زينة هذه الحياة الدنيوية، وهذا يعني أن جميع مواضيعها موجودة في هذه الروافد الفكرية، سواء كانت هذه هي الموضوعات التي تتحدث عن أهل الكهف أو حول ذي القرنين أو حول الحياة الدنيوية أو سلوك النبي وعائلته.ابتكر البستاني مسجدًا ومحورًا نظمت حوله أجزاء السورة بناءًا متماسكًا يكمل بعضًا منه، وأن هذا المحور ينبعث من ما تحتويه الآيات على المعاني وفرض سورة من خارجها، ولكن جاءت كلماتها تتكرر في مقدمة السورة وعدد من أجزائه ومعنى المحور في جميع أنحاء السورة التي لم تستجيب كلمة زينة وترفضها بشكل صريح. يشير هذا المحور إلى أن العالم هو زينة عابرة، ومصيره يسير، وأن الغرض منه هو أن تصيب واختبار هذه الأفكار كما يراه الغاردين هي الخيوط التي تحكم أجزاء من السوره تظل هذه المفاهيم الثلاثة مع عواقب العقوبة الدنيوية وغيرها، المفاهيم التي تتخلل جميع موضوعات السورة، سواء كانت قصصًا عن أهل الكهف والقرنين ومالك الجنتين، و موسى، أو كان نثرًا غير متكبر يتعلق بمواضيع أخرى (٢ من هنا نجد أن البستاني هناك عدد من العلاقات بين أجزاء النص للتعلم منه أن أجزاء من هذه السورة كانوا يقومون بتطوير الآخرين واستكمال مقطع ما قدمه سلفه، حتى في زاوية أخرى، مما زاد من استجابة المستلم لهدفه العام، مما يترك آثارًا تامة مع المتلقي.في القاعدة السابقة، تعامل المقال مع جزء من العلاقات التي جمعت مقاطع سوره آلكهف، ونجد البستاني الذي يجعل تفسيره لكل سورة شخصيته ومحورها الذي يميزها عن الآخرين كبداية النقطة، التي تملي طبيعة السورة ومعاني مقاطعها وآياتها.

٢-٣ القاعدة الثالثة عند البستانى: وئام بناء القصص القرآنية مع الهدف العام لسورة،

لأن القرآن الكريم هو كتاب إرشادات يخرج من الظلام إلى الضوء، وتضاعفت فنونه وطرقه في تسليم مواهبها وموافقتها في قلوب الناس، فإن القصة القرآنية هي واحدة من الأساليب المعجزة التي استخدمها القرآن الكريم لتحقيق التوجيه وتوسيع الإنسانية مع القيم النبيلة التي هي سعيدة لهم.في بيان موجز للقصة القرآنية، فإنها الأخبار والأحداث التاريخية التي لم يتم ارتداؤها بأي شيء من الخيال، ولم يدخل أي شيء سوى ذلك، وبهذا شمل ما لم يتم تضمينه في قصص أخرى من الإثارة والتشويق فإن القيام بالحقائق المطلقة[٤٤] ما يميز القصة القرآنية هو أنه يعتمد على الحقائق وليس هناك خيال في هذا العرق الأدبي، وقدمت القصة القرآنية بحقائقها أحداثها، الأبطال والحوارات بطريقة جذابة تجذب المستلم نحو الهدف الذي جاء لاجله يشير البستاني إلى أن واقعية القصة القرآنية وكذلك الأسلوب الفني الذي يجعل المستلم يتفاعل معها مع تفاعل أكبر ويتسلل إلى أفكاره المقدمة ويعترف بنفسه أكثر مما كان يعرف قبل خيال هذه الأحداث كما هو الحال مع القصة العادية)، وبالتالي ينضم إلى التأثير الذي تحدث القصة كجزء أو مقطع لفظي من سورة القرآنية إلى أجزاء أخرى، مما يساهم في التأثير الكلي.وإذا فكرنا في قصة موسى، على سبيل المثال، نجدها في أكثر من مكان للقرآن الكريم وفي كل مكان يتعامل مع جانب محدد من حياته، مما يدفعنا إلى سبب هذا، وهو يجيب وقال إنها لم تأتي كاملة في مكان واحد

من القرآن الكريم، ولكن كان من بينها عشرة سورة، وكل سورة متخصصة في عدة مشاهد، وفقًا لما هو مطلوب من قبل السياق [٤٥] وهنا يمكن للبحث مراقبة أن هذا التفسير يتوافق مع متطلبات القاعدة التي تنص على انسجام هذه المقاطع مع السياق والمحور السورة القرآنية.إذا عدنا إلى الحديث عن سوره الكهف، نجد جميع قصصه المتعلقة بالهدف العام لسوره، وهو رفض زينة هذه الحياة الدنيوية. منذ بداية السورة، تظهر هذه الرابطة مع ما صنعه الفتيه من رفض الحياة وتزيينه، والخلود للكهف في الهروب من دينهم والتزامهم بإيمانهم، ثم قصة المالكين وإغراءه البسيط العالم وحرمانه من القيامة والأحزان التي صنعها عليها، ثم ننتقل إلى قصة نبي الله، موسى وهذا العالم الذي فعل ذلك لا يبحث عن أبسط ألوان الزخارف، وهي شهرة ومجاملة، لكن كان من غير المعروف أن تكون غائبة حتى على نبي الله وكذلك الجمهور العام ونلاحظ أن السورة تم انتخابها من حياة النبي موسى، هذه الرحلة وليس غيرها، لأنه يعمل على تطوير المحور العام لسوره وفتح آفاق جديدة فيه.ثم القصة الأخيرة، وهي قصة ملك القوة والعلوم، ولكن جميع العالم التي كان مع ذي قرنين فلم ينسوا الإخلاص والأفعال الصالحة وبفضل المفيد، وبالتالي مثال من نموذج جيد آخر في تناقض مع ملك الجنتين اللذين مثلما نموذج الخاسر في تفتيت العالم وممتلكاته[٤٦] جاءت كل هذه القصص ارتباطًا وثيقًا بسورة الكهف وهدفه العام، وساهم في مساهمة واضحة في إحداث التأثير التام على زينة هذه الحياة الدنيوية.القصص المذكورة في سوره الكهف لم تستجب في الآخرين حتى الجانب الذي تم اختياره من قصة موسى،ونجد أن ما يختاره من قصة موسى في سور اخرى يأتي في وئام مع تلك السور ودعنا نأخذ من سوره النازعات كمثال. يوحد فريق من قصة موسى مع محور السورة، هدفه، ويساهم بشكل كبير في التأثير الكامل الذي تتركه لقارئهاهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى ﴿١٩﴾فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَى ﴿٢١﴾ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى ﴿٢٢﴾فَحَشَرَ فَنَادَى ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴿٢٤﴾ [٤٧]تتناول القصة جزءًا من الأحداث بين نبي الله موسى وفرعون، وهو جانب خاص وجانب معين يتحد مع السورة وهدفها. وهو يركز على دلالات محددة البستاني، (وهي النصيحة له، تُظهر له أن يخشى، وإظهار المعجزة، وادعاءه المنكر والإفلاس، بمعاقبه من الدنيويين والخوف، وأخذ هذا كدرس لأولئك الذين يخشون، هذه المؤشرات ستكون تنعكس على بقية السورة، لأنها انعكاس للأفكار التي سبقتها الأفكار المقدمة في السورة [٤٨]ويبدو هنا مؤشر واضح من البستاني على أن القصة جاءت رابطًا بين ما سبقه وما بعده، ثم يظهر في طيات تفسيره لهذه السورة المباركة وجوه هذا الاتصال.بعد الانتهاء من بيان العلاقة بين القصة ومحور السورة، يظهر أنه (يكشف عن مدى تشديد السوره القرآنية السخية المتجانسة بين العناصر المختلفة للنص والعنصر السرد وغيره العنصر غير الداكن، تمامًا كما كان متجانسًا بين بداية السورة ووسطه واستنتاجها، مع الكشف عن أجزاء النص للتماسك مع بعضها البعض مع الآخر [٤٩]، ومن هنا ندرك أهمية الدفع الاهتمام بالقصص القرآنية في سياقها ومحاولة الكشف عن العلاقة بينها وبين محور السورة والزيادة في القصة في المعنى وتركها من التأثير على نفس القارئ لنص القراني.

٢.٤ القاعدة الرابعة عند البستانى: هيكل بناء سورة لا ينحرف عن ثلاث صور:

يختلف سوره القرآن النبيل في تقديم الموضوعات، وبعضها يظهر موضوعًا واحدًا فقط، وبعضها يظهر عدة مواضيع، وبالتالي يأخذ بنية هيكلية خاصة.معنى الهيكل الهيكلي هو المرحلة التي يتم فيها قطع النص، والمحطات التي تقف فيه، والجهه الذي تسير فيه، والآخر أو الشاطئ الذي يستند إليه ويخلص البستاني إلى أن هذه الهياكل أو المراحل التي يقطع النص ثلاثة فقط هي:

١- البناء الأفقي: أي أن السورة تبدأ بموضوع وتختام نفس الموضوع.

٢- البناء الطولي: هو أن السورة تبدأ بموضوع وينتهي بموضوع آخر.

٣- بناء التصوير المقطعي: هو أن السورة تثير عددًا من الموضوعات، ويربطها من خلال محطة مشتركة حيث تلتقي المواضيع.)

مثال تطبيقي:هنا نعرض أمثلة على كل نوع من أنواع البناء المذكورة:

-١ البناء الأفقي: مثاله هو سورة النبا المباركة، التي بدأت بسؤال بعضهم عن نبا محددة دعاها السورة مع الأخبار العظيمة التي يرى البستاني يوم القيامة وهذا هو على الأرجح بالنسبة له من خلال بناء السورة وهندستها المعماري، فإن هذا الموضوع الذي حضر المقدمة وعرضه في طيات السورة هو ما تختتم السورة بالتحدث عن حالة الكافر الذي يحدث نفسه، متمنياً ليوم القيامة ان يكون ترابا على أن يكون مصيره هو نار الجحيم[٥٠] وهذا هو لون البناء سورة.البناء الطولي هو مثال: سوره عبس في القسم الأول، تتحدث السورة عن وظيفة المبلغ الإسلامي نحو التالي وتعرض للدعوة. أما بالنسبة للاختتام من السورة، فقد كان يتحدث عن اليوم الآخر، فقدمت عددًا من الموضوعات، كل منها مهد النهاية إلى الاستنتاج[٥١] وما نعنيه هنا هو أن هذه السورة تمثل أخرى شكل من أشكال البناء، وهو بدء السورة بموضوع وختم مع آخر. أما البناء المقطعي فمثاله سورة الشعراء، وسورة القمر، و سورة الرحمن وإذا فكرنا في سورة الشعراء، على سبيل المثال، فإنه يعرض عددًا من الموضوعات من خلال ثمانية مقاطع، وكلها تنتهي في

محطة جامعية مشتركة تمثل محور السورة، وهو القول القدير **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**[٥٢] تضمن السورة قصصًا لثمانية أنبياء مع شعبهم، أي موسى، إبراهيم، نوح، جود، صالح، لوت، وشعيب.تم الانتهاء من جميع المقاطع مع هذه المحطة، والتي تشير إلى أن معظم الناس لا يؤمنون على الرغم من ما يرونه من الأدلة الواضحة، والحجج البالغة، ووضوح الحقيقة وسطوعها، ولكن قلة من الناس يظلون هم الذين يستجيبون لهم ويتبعونهم، و عرضت هذه القصص عدة نماذج من أوقات مختلفة والعديد من الأدلة المختلفة ولكنها تجمعوا في شيء واحد، وهو أن معظمها لم يستجب لهذه الأدلة والآيات ولم يصدقوا أو تصدقوا الرسائل)، ويمثل هذا السورة آخر نوع من البناء في سورة القرآنية.

٣ـ٥ القاعدة الخامسة عند البستانى: بنية السورة لها دور أساسي في إحداث التأثير الكلي لمتلقيها:

السورة القرآنية في بنائها الخاصة تترك تأثير ما هو في نفس المتلقي والقارئ الذي يتكون من مجموع العناصر والأدوات والهيكل الذي يتشكل منه النص، وهذا هو ما يمكن حسابه بواسطة أساس أن البستاني بحث عن أن قارئ السورة القرآنية بعد الانتهاء من تلاوة يخرج بتأثير[٥٣]، سواء كان يشعر بوضوح أو غائم، ويرجع مصدر هذا التأثير إلى بناء السورة المعجزة التي تأخذ النماذج وتوظف العديد من البيانات من أجل ذلك تحقيق هذا الاستجابة) فتح النص مع ظاهرة [٥٤]، أو إجمالي أو حذف أو تقليل أو تدرج أو تصعيد، أو صراحة مع عناصر وهمية أو عاطفية: مثل الصورة أو الرمز أو إيقاع، أو قصص أو أدوات الحوار تلك الأدوات والعناصر الهيكلية التي ذكرها البستاني هي ما يتركه المستلم تأثيرًا ويقرر أن الانتهاء من تلاوة السورة النبيلة سيؤدي إلى المتلقي حتى فاز بالنتيجة النهائية التي تستهدفها السورة، أي تركه الانطباع أو التأمل أو المعرفة الكلية حتى لو كان غائمًا أو ملتصقًا بحيث يعكس تأثيره عليها بطريقة أو أخرى وفقًا لدرجة إدراكها [٥٥] ونخلص إلى أن مقدار الوضوح من هذا التأثير يكمن في قدرة القارئ والوعي الذي لديه في توعية ما يريد النص التواصل وما يمتلكه لتمكينه من التقاطها وتنظيمها لصياغة فهم كامل لها.

الخاتمة:

نقاط الاتفاق والفصل بين قواعد التفسير الدرازى والبستانى

بعد دراسة مجموعة من قواعد التفسير عند الدرازى، وجانبين للموضوع في كل القرآن الكريم، والباحث في السورة القرآنية، فهي وحدة واحدة، ثم مقرًا لقواعد التفسير الهيكلي للبستانى، ننتكر الآن لاحظ وجوه الاجتماع والفصل، بعد ما كانت عملية التحليل والتكوين جادة في قواعدهم، واستخراج أبرز ما ظهر من هذه المعالم.

نتيجة

أولا: الاتفاقية

ظهرت الاتفاق بينهما في حقيقة أن نص القرآن المبارك هو العمود الأساسي والقاعدة التي يعتمد عليها كل من التفسير الموضوعي لدرازى على جانبيها والتفسير البناء للبستانى، وأن المفسر ملزم بالبقاء مرتبطًا بهما النص ولا ينحرف عنه إلا مع حدود ما يعززه بيانات القرآن.نلاحظ أيضًا أن التفسير الموضوعي لدرازى الذي يناقش السورة وكذلك التفسير البناء للبستانى يلتقي بأن السورة القرآنية هي وحدة واحدة لها شخصيتها ومحورها، وأن هناك نسبة وتجانس بين مواضيعها وأجزائها، لذلك كل منها يرتبط مقطع داخل السورة بما سبقه وخارجه من خلال عمود السورة أو محورها الشامل منه، وتتطلب دراسة السورة مع مواضيع متعددة تقسيمها إلى مقاطع، ويجب أن تتبع الأساس الموضوعي ووحدة الفكرة في هذا القسم وليس على حساب عدد الآيات أو غيرهالقد شاركوا في توظيفها والاستفادة منها في الحصول على المعاني الجزئية التي تمثل مرحلة مهمة تساهم في تسليط الضوء على ميزات الموضوع والكشف عن عناصرها، لأنها تساهم في مظاهر المعنى الكلي أو المحور العام لل القرآن جمع المعنى الكلي للسورة.

يلتقي كل من التفسير الموضوعي لدرازى و تفسير البستانى بأنهم سيغنون التفسير المجزأ الذي ساد لعدة قرون وأنهما نوعان جديدان من التفسير لهما هدف كبير، وهو الكشف عن مراد الله على موضوع ما، أو نيته إلى القدروى من سبحانه وتعالى كل سورة في كتابه، يقدمون جديدًا يتم إضافته إلى ما قدمه تفسير المتجزئ.نجدهم يتقاسمون في البحث عن الجانب الأخلاقي وإنجازه من بيانات النص القرآني أو استخدام هذا مع بعض النصوص المفسرة وبيانات اللغة. والبعض الآخر، وكل من التفسير الموضوعي لدراؤي) يلتقي يلتقي مع البناءي الذي يتم تقديم كل واحد منهم إلى السورة مع تمهيد، ولكن طبيعة تلك الاستعداد مسبقًا تختلف بينهما.

الافتراق

أما بالنسبة للفصل، نجد مجال البحث في التفسير الموضوعي عند درازي لنوع البحث عن الموضوع الذي يتجاوز حدود السورة الواحدة، بل يبحث عن الموضوع في كل القرآن الكريم، مثل ليس من الضروري أن تكون نقطة الانطلاق في اختيار الموضوع في التفسير الموضوعي الذي يشبه الموضوع من القرآن الكريم هو أن المفسر يراقب موضوعًا بين موضوعات الحياة والقرآن الكريم يعني البحث عن رؤيته تجاه هذا الموضوع، بينما

في التفسير البناء للبستاني، أماكن العمل والبحث والحركية داخل نفس السوره في القرآن.إن مقدمة الكشفية في التفسير الموضوعي لدرازي تتضمن العديد من المطالب مثل أسباب نزولها وأسمائها، حتى لو كانت مكية أو مدنية ومحورها والمناسبة بين أجزائها في المقدمة.، مما يجعلها طويلة جدًا في الطريقة التي أشارت إليها سابقًا، ولكن في التفسير البناء للبستاني، من الواضح حول محور السورة وبعض معالمها التي لا تتجاوز أسطورة أو صفحة في الغالب، و محور السورة في التفسير درازي يختتم من البيانات التي أشارنا إلى تضمينها المقدمة مع ما يوجد في دراسة الموضوع، في حين أن المحور في عند البستاني ينبع من ما تحتوي عليه بيانات القرآن الكريم المبارك والمعنى الكلي الذي يكشفه، فإن المحور يفرضه القرآن الكريم فقط.في البيان الكلي للمقاطع، نجد في درازي كثيرًا إلى الحد الذي يجعل قراءة الموضوع لا يميز بينه وبين التفسير المجزئ المطول، بينما يركز التفسير البناء للبستاني في بيانه على ما يؤدي إلى الكشف من الخيط الذي تنظمه أجزاء من السورة والسلاسل التي تلتقي بها، تشكل شبكة مفصلة تجمع أجزاء من السورة، لا يدخل القارئ في تفاصيل تجعل وضوح الترابط لتغيب عن عقله، في بالإضافة إلى التفسير البناء للبستاني يناقش الجانب الجمالي للنص وعناصره الفنية التي تسهم في إحداث تأثير تام لقارئ السورة القرآنية، وعلى الرغم من ذلك لا يزال يركز على هدفه الأساسي، وهو العثور على ارتباط بين جزء السورة.إن التفسير الموضوعي لدرازي السورة القرآنية، وفقًا لما وصلت إليه على يد الباحث، وعرضه في القاعدة الخامسة من قواعد التفسير الموضوعي لدرازي، ظهر نتيجة لتقديره في التفسير الأولي والشامل وفي الطريق لإخبار الهدايا بأنها أكبر بكثير من تفسير البستاني.

قائمة المصادر والمراجع

١. الإتقان في علوم القرآن :السيوطي :جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت 111 هام)، دارالكتب العلمية، بيروت –لبنان، الطبعة الثانية، 1424هام.

٢. إرشاد القلوب إلى الصواب :الديلمي، حسن بن محمد(ت 441 هام .)دار الشريف الرضي،قم –إي ا رن، الطبعة الأولى، 1412 هام.

٣. أساسيات المنهج والخطاب في درس الق آ رن وتفسيره: مصطفوي، محمد، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت –لبنان، الطبعة الأولى، 2441 م.

٤. أسباب نزول القرآن :الواحدي النيشابوري، علي بن أحمد، تحقيق :كمال البسيوني الزغلول،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1411ه.

٥. أس ا رر ترتيب القرآن :السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين(ت 111 هام)، دار الفضيلة للنشر والتوزيع(د .ت.)

٦. أصول الاستنباط في أصول الفقه وتأريخه بأسلوب حديث، الحيدري، علي نقي، دار الفكر،قم –إي ا رن، 1343 ش.

٧. أصول التفسير(د ا رسة في المبادئ العامة والضوابط والقواعد :)الفتلاوي، أ.م.د .محمد كاظم حسين، دار حدود للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، مطبعة دار ال ا رفد للطباعة بغداد، الطبعة الأولى، 1441 هام.

٨. أصول التفسير دروس منهجية :المسعودي، أ.د .فاضل مدب، العسكري، د .ساجد صباح ، كتاب غير منشور.

٩. .أصول التفسير و قواعده :العك، خالد عبد الرحمن، دار النفائس، بيروت –لبنان، 1424 هام.

١٠. .أصول الحديث :د .الفضلي، عبد الهادي، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر بيروت – لبنان، الطبع الثالثة، 1421 هام.

١١. أصول و قواعد التفسير الموضوعي للقرآن :التميمي، مازن شاكر، العتبة الحسينية المقدسة .قسم الشؤون الفكرية و الثقافية .شعبة الد ا رسات و البحوث الإسلامية، كربلاء المقدسة، 1436 هام.

١٢. .أضواء البيان في إيضاح الق آ رن بالقرآن :الشنقيطي، محمد الأمين بن المختار الجكني ت 1313 (هام :)مؤسسة سليمان بن عبد العزيز ال ا رجحي الخيرية، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع.

– الإعجاز القصصي في الق آ رن: مطاوع، سعيد عطية، دار الآفاق العربية، القاهرة مصر، الطبعة الأولى، 1426 هام.

١٣. أقوال المفسرين توجيهها ومسالك التوفيق بينها :الحربي، حسين بن علي، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض :السعودية، الطبعة الأولى، 1433هام.

١٤. .الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل :مكارم شي ا رزي، ناصر، منشو ا رت مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (ع)، الطبعة الأولى، 1421 ه.

١٥. الانتصار للقرآن :الباقلاني، محمد بن الطيب القاضي أبو بكر(ت 443 هام):

١٦. تحقيق :د .محمد عصام القضاة، دار الفتح – ع مان – الأردن، الطبعة الأولى، 1422 هام.

هوامش البحث

[١]. لسان العرب :ابن منظور ص ٣٦١

[٢]. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين ص ١١

[٣]. معجم ألفاظ الفقه الجعفري ص ٣٢

[٤]. الشاطبي، إب ا رهيم بن موسى بن محمد ص ٨٤

[٥]. قواعد التفسير لدى الشيعة والسنة :الميبدي ص ٣٤

[٦]. دروس في القواعد التفساماميرية :المازند ا رني، علي أكبر ص ٦٤

[٧]. قواعد التفسير :السبت، خالد بن عبد الرحمن ص ٣٠

[٨]. منطق تفسير القرآن(أصول وقواعد التفسير)رضائي، محمد علي،ص ٢١٢

[٩]. دستور الاخلاق فى القران، عبدالله دراز ،ص ٣٨٤

[١٠]. المدخل إلى تفسير الموضوعي للقرآن الكريم :الأبطحي،ص ٩

[١١]. المدرسة القرآنية :الصدر، ص ١٠

[١٢]. سورة التوبة :الآية١٠٤

[١٣]. سورة النساء :الآيتان ١٧-١٨

[١٤]. حصاد القلم، محمد عبدالله دراز ،ص ٥٨

[١٥]. التفسير الموضوعي للقرآن الكريم وموضوعاته :الخفاجي ص ١٢٤

[١٦]. أقوال المفسرين توجيهها ومسالك التوفيق بينها ص١٦

[١٧]. سورة الفاتحة :الآية7

[١٨]. النبا العظيم،عبدالله دراز ،ص ٨٥

[١٩]. قواعد التفسير لدى الشيعة والسنة :الميبدي ص ٢٩٢

[٢٠]. دروس في القواعد التفسيرية :المازند ا رني ص ٢٠٩

[٢١]. دروس في القواعد التفسيرية :المازند راني ص ٢٠٩

[٢٢]. سورةالحجرات: الآية٦

[٢٣]. أساسيات المنهج والخطاب في درس القرآن وتفسيره :مصطفوي ص ٦

[٢٤]. مناهج المفسرين د ا رسة في النظرية والتطبيق :الفتلاوي، محمد كاظم حسين ص ١٨

[٢٥]. المدخل إلى التفسير الموضوعي: فتح الله، ص ٦٠

[٢٦]. التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم :إعداد نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن ص ١

[٢٧]. مباحث في التفسير الموضوعي :مصطفى مسلم،ص ٤٢

[٢٨]. التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم :إعداد نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن ص ١

[٢٩]. التدبر الموضوعي في القرآن الكريم :آل موسى، ص ٤٣٣

[٣٠]. التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم :مجموعة من الباحثين، ص ١-١٨

[٣١]. التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم :مجموعة من الباحثين ص ١-١٨

[٣٢]. التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم :مجموعة من الباحثين، ٢٨٣

[٣٣]. التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم :مجموعة من الباحثين، ٣٢٦

[٣٤]. الإتقان في علوم القرآن :السيوطي، ٢١٨

[٣٥]. منهج التفسير البنائي :البستاني، محمودص ١٤

[٣٦] .منهج التفسير البنائي :البستاني، محمود ص ١٤

[٣٧] .منهج التفسير البنائي :البستاني، محموددص ١٣

[٣٨] .سورة الكهف :الآيتان، ٤٥-٤٦

[٣٩] .منهج التفسير البنائي :البستاني، محمود دص ٦٢

[٤٠] .منهج التفسير البنائي :البستاني، محمود دص ٦٠

[٤١] .منهج التفسير البنائي :البستاني، محمود دص ٦٦

[٤٢] .منهج التفسير البنائي :البستاني، محمود دص ٦٠

[٤٣] .النبأ العظيم :د ا رزى، محمد بن عبد الله، ١٨٨

[٤٤] .منهج التفسير البنائي :البستاني، محمود دص ١٤

[٤٥] .منهج التفسير البنائي :البستاني، محمود دص ٦٠

[٤٦] .منهج التفسير البنائي :البستاني، محمود دص ٦٨

[٤٧] .سورة النازعات :الآيات ١٥-٢٦

[٤٨] .منهج التفسير البنائي :البستاني، محمود دص ٢٦

[٤٩] .منهج التفسير البنائي :البستاني، محمود دص ٢

[٥٠] .منهج التفسير البنائي :البستاني، محمود د ص ٣٤

[٥١] .منهج التفسير البنائي :البستاني، محمود د ص ٢٦٤

[٥٢] .سورة الشع ا رء :الآية٨

[٥٣] .منهج التفسير البنائي :البستاني، محمود د ص ٣١١

[٥٤] .منهج التفسير البنائي :البستاني، محمود د ص ١٥

[٥٥] .منهج التفسير البنائي :البستاني، محمود د ص ٢٦٤